باب تدبير المنزل

قد تحدث هذا الباب لكي تشرح فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والقيام والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

العوارض الفجائية ومعالجتها

ذكر الدكتور ووكر في كتابه الفسيولوجي المطبوع حديثاً نصائح يُعمَل بها اذا التقى انسان بآخر أصيب بعارض فجائي ليساعده مساعدة تدفع عنه الخطر الى ان يحضر طبيب ويعالجه المعالجة اللازمة . وهذه النصائح المفيدة تزيد فائدتها اذا كان المنسبب يقرأها بعض الالمام بتركيب الجسم وكيفية وقايته

ويجب ان يخبر الطبيب عند استدعائه بنوع الحادثة ليحضر معه الآلات والعقاقير اللازمة لها . وهذه القاعدة ضرورية وكثيراً ما تكون واسطة لانقاذ المصاب من الموت

ولنقسم النصائح المشار اليها الى عمومية وخصوصية . اما العمومية فهي :

(اولاً) لا تشترك مع الجمع المزدحم حول المصاب الاَّ اذا كنت عارفاً ان وقوفك بجانبه مفيد له لانهُ كلما زاد تراكم الناس حول المصاب قلَّ الامل بنجاته وسبب ذلك انهُ بكثرة الازدحام يقل الهواء اللازم لتنفسه ويرتبك الذين يساعدونهُ فتتعذَّر عليهم مساعدتهُ فيجب ان لترك مسافة عشر اقدام حول المصاب خالية الاَّ من الذين يساعدونهُ

(ثانياً) حينما تبتعد عن المصاب اجتهد ان تأخذ كل من يمكنك اقناعهُ بالذهاب معك وان لم تجد احداً اقدم على مساعدة المصاب فساعدهُ انت وابتدئ بهدوء وتأنٍّ وان رأيت من تقدَّمك فاترك الامر لهُ ولا تعارضهُ بشيء بل قدِّم لهُ كل مساعدة وافعل كل ما يطلبهُ منك كاستدعاء الطبيب او جلب الملاءات والمنبهات

(ثالثاً) قد يكون المصاب فاقد الشعور كلياً او جزئياً وفقدان الشعور يكون نتيجة آفة اصابت دماغهُ من الصدمة او من انضغاط الدماغ بكسر اصاب الجمجمة او يكون فاقد الشعور بداء الكزة او الصرع او مرض آخر من امراض الدماغ او من السموم المخدرة كالافيون والغورفين والكلوروفورم والانكون او من فقدان الدم او استنشاق الغاز كما يحدث احياناً من مرض الكلينين

فان كان فقدان الشعور تامًّا ورفعت يدهُ ثم تركتها وقعت ولم يظهر منها مقاومة البتة بل كانت كأنها قطعة من الخشب . ولا تضيق حدقة عينهِ حينما يقع عليها النور والعين نفسها لا تشعر ولا تطرف اذا لمست . واذا كان فقدان الشعور صغيرًا او كان تظاهرًا فقط جرى كل ذلك على ضد ما تقدم

(رابعًا) ارجاع من فقد شعورهُ الى نفسهِ يتم بطرق مختلفة على حسب نوع الحادثة في الاغماء او الصدمة الدماغية يعالج بان يستلق على ظهرهِ ويرفع كل ما يعيق تنفسهِ ويترك كذلك برهة وقد تضطر ان تستعين برش الماء البارد على وجههِ او ان تجعلهُ يشم قليلاً من الامونيا العطرة ليفيق

اما فقدان الشعور الناتج عن السكر فيلزم لهُ علاج اقوى من هذا كضرب الوجه وأخص القدمين او دغدغتهما ولكن الاعتناء الكثير ضروري في مثل هذه الحال لئلا يكون السكر مقرونًا بداء السكتة او غيرهِ مما اذا عولج بعنف قد خطر على حياة المصاب

أما فقدان الشعور الناتج عن الاختناق فيعالج بطريقة التنفس الاصطناعي وسيجيء الكلام عليها

واذا برد الجلد تُرَدُّ الحرارة اليهِ بالفرك الخفيف وبوضع قطع من الفلانلا الخشنة او القناني المملوءة بماء الساخن على الرجلين والابطين وحول الجسم

واذا سخن الرأس جدًّا فيبرَّد بوضع الماء البارد او الثلج عليهِ . ولما كان المصاب محتاجًا الى كمية وافرة من الهواء النقي وجب ان تجعل الهواء يجري على وجههِ بواسطة مروحة او نحوها . واذا بدت علامات القشعريرة في بدنهِ وجب ان يُلَفَّ بالحرامات او غيرها حتى يدفأ ولكن لا حتى يتصبَّب العرق منهُ . واذا كان يستطيع البلع فاسقهِ كل بضع دقائق قليلاً من الماء الذي صبَّ فيهِ روح الامونيا العطرة (٣٠ نقطة في كوبة من الماء) او الذي فيهِ قليل من الكنياك او الويسكي (فنجان منهما في خمسة فناجين من الماء)

(خامسًا) لا بد من الاعتناء التام وانت تفحص المصاب مخافة ان تفتح جرحًا ضامدًا فيزلف منهُ دمٌ غزيرٌ يصعب عليك توقيفهُ او ان عظمًا مكسورًا يجرح قسمًا من الاحشاء او الاعصاب فيحدث من ذلك اوجاعٌ يعانيهِ الم مبرِّح . ويجب ان يُلتفت بنوع خاص الى وضع المصاب والى وجههِ هل هو محمرٌّ او مصفرٌّ والى حدقتهِ هل تتأثر من النور والى حالة تنفسهِ وهل هو سهل طبيعي او صعب معجوب بصوت والى نبضهِ هل هو ضعيف او قوي

(سادسًا) استعمل نقالة لنقل المصاب وهي فراش خصوصي لنقل المرضى . وان لم توجد

فيستعمل مكانها حرامٌ كبيرٌ مربوطٌ بعمودين من الخشب او بابٌ او درفة شباك او سلم صغيرة ونحو ذلك

ولكن اذا لم يوجد شيءٌ من هذه الاشياء فيحمل المصاب على ايدي رجلين قد امسكاها كصير كالكرسي . أما اذا كانت المسافة طويلة فيمكنك ان تنقلهُ في مركبة كبيرة بعد ان تضع لهُ فيها فراشاً وغيرهُ . ولا بدَّ من ثلاثة رجال لحمل المريض اثنين منهما يحملانهِ والثالث يعلق بالعضو المصاب ويرسل آخر ايضاً ليصرف الجمع ويهيئ المكان الذي ينقل اليهِ المصاب . ويحسن ان يغطَّى وجهُ المصاب بمنديل لكي لا يرى الناس يحدقون اليهِ وان يُطلب منهُ ان لا يجيب احداً الاَّ اذا كان من الذين يساعدونهُ (ستأتي البقية)

الاقتصاد في المطبخ

كتبت احدى السيدات الانكليزيات تقول ما خلاصتهُ " على كل ربة بيت ان تجعل نفقاتها اقل من دخلها لكي يتوفَّر معها ما تنفق منهُ اذا قلَّ دخل زوجها او انقطع . ولكنَّ كثيرات يبدأن السنة الجديدة وليس عندهنَّ شيءٌ من السنة الماضية او عليهنَّ دَيْن منها. ومصير البيوت التي من هذا القبيل الفقر والخراب . وقد لا يكون سبب ذلك الاسراف بل قلَّة الدخل الى حد يتعذَّر معهُ الاقتصاد لكن هذا نادر . والغالب ان الدخل معما قلَّ يبقى معهُ مجال واسع للمرأة المديرة لكي تقتصد في النفقة وتدخر شيئاً الى وقت الحاجة ولا سيما اذا اعتنت بحفظ ما يتلف ويضيع سدًى من مواد الطعام

ولقد كتب كثيرون في الاقتصاد واشاروا بامور كثيرة تضيق المرأة بها ذرعاً . وجمهورهم على انهُ يجب ان تشترى المؤونة بالجملة لا بالتفاريق فيُشترى السكر بالقنطار والحنطة بالاردب فتلتفت ربة البيت الى ذلك وترى انها عاجزة عن ابتياع هذه المقادير ودفع ثمنها فتحسب ان لا سبيل لها الى الاقتصاد . وكثيراً ما يكون البيت ضيقاً لا يسع المقدار الكبير من المؤونة كما في اكثر بيوت المدن فتجد انها اذا استطاعت ابتياع المؤونة اضطرت ان تستأجر لها مكاناً تضعها فيهِ وهذا متعذِّر فيسقط في يدها وتحسب ان الاقتصاد متعذر عليها . والحقيقة التي لا ريب فيها ان ابتياع الطعام بالتفريق اقرب الى الاقتصاد من ابتياعها بالجملة لان كثرة المؤونة في البيت تدعو الى التبذير الذي لا محل لهُ لو كانت قليلة

وتعلم كل امرأة مدبرة ان الطعام اللازم لكل يوم يجب ان يكون محدوداً بحسب نوعهِ وعددِ آكليهِ فاذا ابتاعت ثمنها ولحمها وسكرها ودكتها بالارطال امكنها ان تقدر طعام كل

يوم بيومه وتبتاع ما تحتاج اليه منها وما اذا ابتاعتها بالقناطير فإنها تضطر ان تزنه منها كل يوم ما يكفي ذلك اليوم او ان تستعملها بلا وزن ولا حساب والنتيجة من ذلك اما التعب والملل واما الاسراف والتبذير . والغالب ان الناس الذين يقدم لهم مقدار كبير من طعام واحد لقر نفوسهم عنهُ ولا يعودون يستطيبونهُ

فاذا كان دخل زوج المرأة لا يكفي لابتياع المؤونة بالجملة ولو رخيصة فلا تحسب ان ذلك يمنعها من الاقتصاد لان الاقتصاد اسهل والمؤونة تُشترى بالتفاريق منهُ وهي تشترى بالجملة

ثم ان ربة البيت قد تكون ماهرة في ابتياع مواد الطعام واعدادها ولا تكون ماهرة في الاقتصاد بها لان إعداد الطعام من اللحم الجديد والخضر الطرية لا يقتضي مهارة عظيمة وانما المهارة في استعمال الفضلات التي تطرح منها عادةً ولا سيما ما يبقى منها من يوم الى يوم وطبخها على اسلوب يجعلها لذيذة الطعم يستطيبها الآكلون كما يستطيبون الطعام الجديد . ونحن الآن في عصر يُقصد بالطعام فيهِ تغذية الجسم وتقويتهُ فلا يكفي ان يكون مشبعاً بل يجب ان يكون مغذياً طيباً يمرأ الآكل

والقانون الاول الذي يجب على ربة البيت ان لا تحيد عنهُ هو انهُ ما من شيء الاَّ وهو مستحق للعناية . فيجب عليها ان لا تفقد ما عندها من الطعام كل صباح لترى ما يمكن ان يؤكل منهُ ذلك اليوم حتى لا يضيع شيء سدًى ولا سيما من بقايا اللحم . والمرأة الحكيمة تطبخ الثوربا اللذيذة من قليل من بقايا اللحم والعظم فتغليها في الماء مع قليل من الخضر والطاطم وتصفي المرق وتتركهُ حتى يبرد وتنزع الدهن عن وجههِ وتصلحهُ بالملح والبهار وتضيف اليهِ قليلاً من الارز او المعكرونة او الفرشلي او الشعير المنشور . واذا كان مقدار الثوربا قليلاً فلا بأس بهِ اذ قد جرت العادة الآن ان يقلل الطعام في الصحاف حتى يأكلهُ الآكل كلهُ ولا يترك منهُ شيئاً

واذا كان عندها شيء آخر من اللحم المطبوخ امكنها ان تصنع منهُ طعاماً لذيذاً هكذا . تفرمهُ فرماً ناعماً وتضيف الى كل رطل من اللحم ملعقة من زبدة وملعقة من الدقيق ونصف رطل من اللبن الحامض تمزج الدقيق بالزبدة اولاً وتصب عليهما اللبن وتمزجهُ بهما جيداً وتضع المزيج على النار حتى يغلي وتضيف اليهِ الملح والبهار ثم اللحم المفروم وتتركهُ على النار قليلاً ثم تصبهُ على الخبز المحمص

وعلى هذا النمط تستطيع ربة البيت ان تصنع طعاماً يستطيبهُ اهل بيتها مما يطرح عادة او مما يتلف ويضيع . واذا تتبعت ما نكتبهُ في تدبير المنزل شهراً بعد شهر وجدت من

النصائح والارشادات ما يساعدها على منع كل بذير وعلى اقتصاد ما تزعم به بيتها وتعلم اولادها وما يكون لها عوناً وقت الضيق

الكبريت بيت الصراصير والنمل

تشكو ربّة البيت من الصراصير والنمل حتى تكاد تترك بيتها هرباً منهما مع ان قضيباً من الكبريت يفتك بهما فتكاً ذريعاً . قالت احدى النساء انها انتقلت الى بيت وفرشت كل غرفه وبقيت الغرفة التي توضع فيها المؤونة فلما فتحتها رأتها مملوءة بالصراصير فخرجت منها حالاً واقفلت الباب وراءها ثم جعلت تفكر في ما تعملهُ في المدرسة فخطر لها ان الكبريت بيت جراثيم الامراض وبه تطهر غرف المرضى فقالت في نفسها عساهُ بيت الحشرات الكبيرة كالصراصير ونحوها . فاتت بقضيب من الكبريت ووضعتهُ في اناء من الخزف في ارض الغرفة واشعلتهُ من خارجها واقفلت الباب . ثم فتحتهُ بعد اربع ساعات واسرعت الى الشباك ففتحتهُ وخرجت من الغرفة باسرع ما يكون وعادت اليها في اليوم التالي فوجدت الصراصير كلها ميتة والغرفة نظيفة من كل الحشرات . وفعلت مثل ذلك بالمطبخ فوضعت فيهِ قضيباً من الكبريت في اناء عميق من الخزف واشعلتهُ وتركتهُ فيهِ الليل كلهُ ولما فتحتهُ في الصباح وجدت انهُ صار نظيفاً من كل الحشرات ومضت اسابيع ولم ترَ واحدة منها فيهِ حتى الذبان والنمل الاحمر الصغير ماتا منهُ ايضاً . ولا يجوز حرق الكبريت في غرفة فيها براويز مذهبة او ورق مذهب . ويجب الاحتراس لئلاَّ تمتد النار منهُ الى غيرهِ من المواد القابلة للاشتعال

هدايا الكتب

اذا طالعت ابواب تدبير المنزل في الجرائد الاوربية والاميركية تراها قد شرعت منذ الآن في الحث على اختيار الكتب التي تهدى الى الاولاد في عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة . وبعض هذه الكتب يؤلف لهذه الغاية وتقصد بها كلها الفائدة وحدها او الفائدة والتكاهة فلا يكاد الولد يبلغ العاشرة من عمرهِ حتى يصير عندهُ مكتبة صغيرة فيها من نخبة الكتب التي يستنير بها عقلهُ وتتسع معارفهُ حتى يسير في هذه الدنيا على هدًى ولا يخبط فيها خبط عشواء . وكما تهدى اليوم الكتب تهدى اليوم الجرائد العلمية والادبية فيشترك لهُ والدهُ مثلاً بجريدة ويدفعان قيمة الاشتراك على ان تأتي باسمهِ فيرى نفسهُ مشاركاً لاهل العلم والادب في حداثتهِ ويبذل جهدهُ ليقوم بحق هذه المشاركة . فعسى ان تقتدي بالاوربيين والاميركيين في هذا الامر المفيد